الخرس والطفولية هو بها امر ناه يخبر الى غير ذلك يدل
عليها بالعبارة او الكتابة او الاشارة فاذا عبر عنها الله
بالعربية فالقرآن وبالسريانية فالانجيل وبالعبرانية
فالتوراة فالاختلاف في العبارات دون المسمى اذ هو
واحد كما اذا ذكر سبحانه بالالسنة المتعددة واللغات
المختلفة فالمخلوقون هم الذين عبروا عنه بلغاتهم
المختلفة فهو كذات الله تعالى يعبر عنها العربي بالله
والفارسي بخداي ولا خلاف لارباب الملل والمذاهب
في كونه سبحانه وتعالى متكلما انما الخلاف في معنى
كلامه فعندنا ما مر والمعتمد في الاستدلال
على ثبوت صفة الكلام له تعالى الدليل السمعي وذلك
اجماع الامة وتواتر النقل عن الانبياء عليهم الصلاة
والسلام انه تعالى متكلم وشاع فيما بين اهل اللسان
اطلاق اسم الكلام والقول على المعنى القائم بالنفس
والاصل في الاطلاق الحقيقة واذا ثبت ان الباري
متكلم وانه لا معنى للمتكلم الا من قامت به صفة
الكلام وان الكلام نفسي وحسي وانه يمتنع قيام الكلام
الحسي بذاته سبحانه وتعالى تعين النفسي ولا يكون
الا قديما والصوت والحرف محدثان فعندنا يخلقهما الله
عز وجل من غير واسطة ومما يجب له تعالى من
الصفات الذاتية السمع اي سمعه عز وجل وهو
صفة ازلية قائمة بذاته تعالى تتعلق بالمسموعات
او بالموجودات فتدرك ادراكا تاما لا على طريق التخيل
والتوهم

والتوهم ولا على طريق تاثر حاسة ولا وصول هواء
وخرج بقيد الازلية السمع الحادث وهو قوة مودعة
في العصب المفروش في مقعر الصماخ تدرك بها
الاصوات ثم هي بمعنى الواو اي ومما يجب له
سبحانه وتعالى من الصفات الذاتية البصر اي
بصره عز وجل وهو صفة ازلية قائمة بذاته الليه
تتعلق بالمبصرات او بالموجودات فتدرك ادراكا تاما
لا على سبيل التخيل والتوهم ولا على طريق تاثر حاسة
ووصول شعاع وقيد الازلية يخرج البصر الحادث
وهو قوة مخلوقة في العصبتين المجوفتين اللتين
تتلاقيان في مقدم الدماغ ثم تفترقان فتتادیان
الى العينين فالتي من جهة اليمين الى العين اليمنى
والتي من جهة اليسار الى العين اليسرى على المختار
تدرك بها الالوان والاضواء والاشكال والمقادير
والحركات والحسن والقبيح وغير ذلك مما يخلق الله تعالى
ادراكه في النفس عند استعمال العبد تلك القوة بدي
اي بتلك الصفات الثلاث وهي الكلام والسمع والبصر
اتانا اي بلغنا ووصل الينا السمع اي الشرع المسموع
من لسان حامليه بالتبيان المتلقيه وحاصله ان
يقال قد علم بالضرورة من الدين وثبت بالكتاب
والسنة بحيث لا يمكن انكاره ولا تاويله انه سبحانه
وتعالى متكلم وسميع وبصير وانعقد الاجماع على ذلك
من اهل الملل والاديان وجميع العقلاء في كل عصر وثبوت

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)